عنوان	**في جواب اسئله میرزا حسن وقائع نیگار**
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	**مجموعه صد جلدی، شماره 67، صفحه 85–100**
سایر مآخذ	مجموعه صد جلدی شماره 53 صفحه 385–398 مجموعه خصوصی 2015 صفحه 84 مجموعه خصوصی 2018 صفحه 180 مجموعه خصوصی 3012 صفحه 385 مجموعه خصوصی 3026 صفحه 128 مجموعه خصوصی 4012 صفحه 259 مجموعه براون در کمبرج ف (28) مجموعه صد جلدی شماره 40 صفحه 180 ــ 192 مجموعه خصوصی 40 صفحه 180–192 مجموعه خصوصی 3009 صفحه 170 مجموعه خصوصی 3022 صفحه 86 مجموعه خصوصی 4003 صفحه 312 نسخه در برنستون 3 جلد (2) صفحه 358–366
محل نزول	**اصفهان**
سال نزول	
مخاطب	**میرزا حسن**

الفهرس

1) خطبة

2) المقدمة

3) السؤال الاول: الاختلاف في مقام حضرة الباب

4) السؤال الثاني: مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الوَرِيْدِ﴾

5) السؤال الثالث: مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى﴾

6) السؤال الرابع: حركة الافلاك على جهة الاختيار

7) السؤال الخامس: بقاء اصحاب النار في النار، اختيار العذاب مع وجود العقل

8) السؤال السادس: مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

[خطبة]

أَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَبْدَعَ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ بأمره وأقام الكلّ بحكمه ليعرف كلّ الموجودات في مقام عرفان طلعة الذّات وآيات ظهورات الصّفات الآيات المودعة في حقايق الأنفس والآفاق لئلّا يحتجب أحد في ذكر شيء عن ذكر الله ويراه بما تجلّى له به ظاهرًا موجودًا بأنّه لا إله إلّا هو قائمًا بذاته في أزل الآزال وإنّه في كلّ شأن يوصف ذاته بذاته وإنّ ما سواه لن يقدروا أن يوحّدوا كنه أزليّته ولا أن يعرفوا حكمًا من صمدانيّته إذ ذاتيّته مقطّعة الجوهريّات عن مقام العرفان وإنّ كينونيّته مفرّقة المادّيّات عن مقام البيان

ولا يقدر أحد أن يشير إلى حضرته لعلوّ قيّوميّته ولا أن يذكر وصفًا من ظهورات [مشيّة] قدرته وجعلها علّة في مبدء الأمر لنفسها من دون حكم يساوقها ولا ذكر يعادلها ولا نعت يساويها ولا وصف يقابلها ثمّ جعلها مقام نفسه في الأداء وظهور محمّد [صلّى الله عليه وآله] في الإنشاء إذ كان الله لم يزل كان ولم يكن معه سواه ولا يدركه بصر في غياهب آيات الإمكان وإنّه يدرك كلّ ما شاء بما شاء كما شاء سبحانه وتعالى عمّا يصفون[1]

[1] مقام المشية، الحقيقة المحمدية. "وإنّ الله خلق المشية لا من شيء بنفسها ثم خلق بها كل ما وقع عليه اسم شيء وإنّ العلة لوجودها هي نفسها لا سواها"، تفسير الهاء. "وإنّ قول الحكماء بأنّ [علّة] الأشياء هو الذّات فباطل لعدم الإقتران وامتناع التّغير وشرط تشابه العلّة مع المعلول وإنّ الحقّ أنّ العلّة هو صنع الله [المشية] الّذي خلقه الله بنفسه لنفسه وجعله علّة جميع خلقه حيث أشار الإمام عليه السلام: علّة الأشياء صنعه وهو لا علّة له"، أيضًا، "قد اخترع المشية لوجود الجوهريات"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "قال الإمام الصادق (عليه السلام): خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة"، أصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب التوحيد. "خلق الله المشية قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشية"، بحار الانوار، المجلسي، ج4.

ثمّ أحدث الله بعد تلك الآية الأحديّة في عالم اللّاهوت والظّهورات الصّمدانيّة في عالم الجبروت والدّلالات الواحديّة في مقامات الملك والملكوت والشّئون الرّحمانيّة في مقامات ظهورات ما خلق الله في أرض النّاسوت نفس الإرادة لتعين الكثرات وظهور البدايات والغايات وما أحاط علم الله وراء تلك المقامات من اللّانهايات ليتذوّت بها كلّ الصّور في كلّ العوالم بما اختار الشّيء في تلقاء حكم ربّه[2]

ثمّ نفس القدر لظهور المقدّر طمطام الزّاخر الدّاخر بطن الإمكان والعمق الأكبر[3] في عوالم الأكوان ليميّز به كلّ من توجّه بعد نفي السّبحات والإشارات إلى طلعة حضرت ظهور البحت البات عمّن يرى طلعة الصّفات في مقام الكثرات عن دون ظهور الذّات[4]

ثمّ نفس القضاء لظهور القضاء قبل البَداء ثمّ الإمضاء في نفس البَداء[5]

ثمّ نفس الإذن والأجل والكتاب لما أراد الله في خلق كلّ ما شاء كما شاء لظهورات المقدورات وتمام المعلومات وما لا يحصي علم أحد في مقام ذكر العلامات إلّا من شاء الله سبحانه إنّه لا إله إلّا هو العليّ العظيم[6]

---

[2] مقام الإرادة

[3] "فهو أنّ عالم الإمكان هو العمق الأكبر"، رسالة الطبيب البهبهاني، السيد كاظم الرشتي

[4] مقام القدر

[5] مقام القضاء

[6] مقامات الإذن، الأجل، الكتاب. "والحمد لله الذي أبدع المشية قبل خلق كل شيء بعليّة نفسه لا من شيء ثم اخترع بها الإرادة والقدر والقضاء والإذن والأجل والكتاب"، رسالة في الغِناء، من آثار حضرة الباب. "قال الإمام (عليه السلام): لَا يَكُونَ شَيءٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ المَشِيَّة وَالإِرَادَة وَالقَدَر وَالقَضَاء وَالإِذْن والأَجَل وَالكِتَاب"، أصول الكافي، الكُليني، كتاب التوحيد، الصفحة200

[المقدمة]

وبعد، قد نزل كتابك واطّلعتُ بخطابك

فاعرف يا أيّها النّاظر إلى تلك الإشارات، إنّ الله قد جعل لكلّ شيء آيات ظهوراته في خلق كلّ شيء ليشاهد الكلّ آيات الجوهريّات والمادّيات والعرضيّات والشّبحيّات وما قدّر الله وراء ذلك في كلّ شيء من خلق الله[7]، وإنّ ذلك الأمر لمّا لم يخلص من جهات الإنّيّة إلّا بظهور طلعة حضرته الرّبوبيّة في الهيكل البشريّة[8]، قد جعل الله له ميزانًا في البيان وقسطاسًا في التّبيان[9]، لئلّا يرى أحد آيات ظهورات الرّبوبيّة الملقاة في حقيقة العبوديّة بمثل سبحات إنّيّات العرضيّة، وهو في مقام الحقيقة صرف البساطة، وفي مقام الطّريقة شأن الإستقامة على ظهورات نور البساطة، وفي مقام الشّريعة العمل بما نزّل الله في الكتاب على سبيل الرّوح والثّواب والخوف من ربّ الأرباب، وما قدّر الله من الجزاء في يوم الحساب إنّه هو العالم بالمبدء والإياب

---

[7] قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنَا فِي الآفاقِ وفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾، القرآن الكريم، سورة فُصلت (41)، الآية 53

[8] الانبياء، الرسل، المظاهر الالهية

[9] "ولمّا عَلِمَ اللهُ أنّ بعض النّاس يدّعون شأن الرّبوبيّة في هيكل العبوديّة من غير استحقاق، خلق الله لأهلها آثارًا تدلّ على صاحبها [وتميّز] بين المحقّ من المبطل"، رسالة في السلوك – 2. "وإنّ [الأمر] الّذي كان من عند الله، قد نزّل الله معه علامات لا تشتبه بغيره، ولا يقدر أن يكسبه أحد من عباده، فإن كان شأن [الآيات] الّتي أكرمني الله وجعلها حجّتي شأنًا يمكن بِالتَّكَسُّبِ، فإنّ الآن قد مضت [ثلاث سنوات] فكيف لم يكسب أحد بأن يقدر أن يقرء آية بالفطرة"، الرسالة الذهبية. "وإنّ آيات الله حجّتي في ملكوت السّمٰوات والأرض وما بينهما ثمّ في العالمين...شهد الله أنّه لا إله إلّا هو إنّما الآيات من عنده حجّة لمن في ملكوت السموات والأرض وما بينهما"، كتاب الجزاء.

[السؤال الاول: الاختلاف في مقام حضرة الباب]

وإنّ ما ذكرت في كتابك من اختلافات النّاس في ذكري، فلا شكّ أنّ أكثر النّاس قد جعلوا إلَههم هواهم بما يقولون بأفواهم [وما] اتّبعت أهوائهم، فسوف يؤاخذهم الله بما اكتسبت أيديهم، ولكن ليس العجب من النّاس لأنّ في كلّ الأعصاركان بعض النّاس في مقام الكذب والافتراء

- انظر إلى النّصارى كيف افتروا على الله وقالوا: ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[10]
- ثُمَّ إِلَى اليَهُودِ حَيْثُ قَالُوا إِنَّ: ﴿[عَزِيزٌ] ابْنُ اللهِ﴾[11]
- ثُمَّ إِلَى الأَعْرَابِ حَيْثُ قَالَ اللهُ عَنْ لِسَانِهِمْ: ﴿إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾[12]

سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حقٍّ ونقول: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيْقِ﴾[13] فكما افتروا على الله لا شكّ افتروا على أولياء الله كلّهم وليس العجب منهم فأعوذ بالله من افترائهم في حقّي ممّا أنا استحي أن أذكره في ذلك الكتاب ولكن أذكر بعض ما أردت واللهُ شَهِيْدٌ عَلَيِّ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيْدًا

- فبعض افتروا حكم الرِّياسة
- ثمّ بعض حكم الوَلاية
- ثمّ بعض حكم بطلان الإجتهاد

---

[10] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 73

[11] القرآن الكريم، سورة التوبة (9)، الآية 30

[12] القرآن الكريم، سورة آل عمران (3)، الآية 181

[13] القرآن الكريم، سورة آل عمران (3)، الآية 181

وإنّ الله يعذّبهم بما افتروا، إنّني أنا عبدٌ مؤمنٌ بالله وآياته أكرمني الله عِلم المعرفة، وأنا حدّثتُ النّاس بحكم القرآن حيث قال عزّ ذكره: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[14] فلمّا عظّموا في عيونهم ذلك العلم مِن الّذي لم يتعلّم عند الخلق كبر عليهم ولذا وقعت الفتن بين النّاس

فَمُجْمَلُ القَولِ إنّي مصدّق بهذا الدّين حرفًا بالحرف فمن زاد عليه حرفًا أو نقّص حرفًا فليس منّي وأنا منه بريء بلى إنّ تلك النّعمة الّتي أَنْعَمَ الله عَلَيَّ نعمة عظيمة الّتي بها تبيّنت اختلافات المقامات إذا نظر إليها ذو إنصاف بعين البصيرة وليس لي دعوى بديعة لا في الحقيقة ولا في الشّريعة والله شهيد بيني وبين الكلّ وإنّه ليحكم يوم القيٰمة بين الكلّ بما كانوا فيه يختلفون

[14] القرآن الكريم، سورة الضحى (93)، الآية 11

[السؤال الثاني: مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الوَرِيْدِ﴾]

وَأَمَّا مَا سَئَلتَ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الوَرِيْدِ﴾[15] وحقيقة معنى قربه إلى الله في كلّ المقامات

فاعلم أنّ الذّات لم يزل لم يك معه غيره ولا له نعت في خلقه قد انقطعت الأسماء والصّفات عن ساحة حضرته وامتنعت الإشارات والعلامات عن قرب جلال قيّوميّته وإنّه كما هو لا يعلم أحد كيف هو إلّا هو وإنّ كلّ الأسماء سمة لمشيّته وكلّ الآيات دلالات لقدرته ولمّا علم أن لا سبيل لأحدٍ في معرفة كنهه والتّقرّب بذاته، قد تجلّى لكلّ بكلّ على غاية فيض إبداعه ونسب هذا التّجلّي إلى نفسه [تعالى] إذ غير ذلك لا يمكن في الإمكان ليتلجلج المتلجلجات بظهور آيات مشيّته ويتذّوت المتذوّتات بظهور مقامات قدرته وإنّ ذات الأزل لم يزل لن يقترن بعباده وليس له في رتبته ذكر عن غيره حتّى أذكر حكم قربه وإنّ قربه في كلّ شأن كان على حدّ سواء بلا ذكر اقتران مع شيء في الإمكان وإنّه الأقرب إلى كلّ شيء عن القرب بنفسه لأنّه لم يزل كان نسبته إلى كلّ ما أبدع بمثل نسبته بمثل يوم لم يبدعه وإنّ ذلك سرّ الواقع في هذه المسئلة ولها وجوه كثيرة في مقامات الأمر وغايات الختم

- فمنها أنّ الأقرب إليك من حبل الوريد، هو الإشارات إلى ظهورات آية الله الّتي خلق الله في فؤادك الّذي أنت بها توحّده وتعرفه وتخاف منه وترجوا ثوابه وإنّ ذلك شأن من مقام الإبداع

[15] القرآن الكريم، سورة ق (50)، الآية 16

- ومنها الإشارة إلى محال الأمر ومواقع الحكم أئمّة الدّين وهداة الخلق أجمعين عباد الّذين قد انتجبهم الله لنفسه واصطفيٰهم لولايته وأقامهم مقام ولاية حضرته في كلّ ما نسب إلى نفسه من المعرفة والطّاعة والمعصية والجهالة وإنّهم أقرب إلى الموجودات من أنفسهم بأنفسهم وإنّ أئمّة الدّين في كلّ شأن كان نسبتهم إلى الأشياء بحدّ سواء لأنّهم في كلّ شأن محال مظاهر القرب وإنّهم في منتهى مقام البعد أقرب وفي منتهى مقام القرب كانوا في المنظر الأكبر الّذي لا يدركهم الأبصار ممّا سواهم ولا يعرفهم الأفكار من دونهم وإنّهم المتعالون عن مقامات الظّهور والمنزّهون عن ذكر الأسماء والبطون فسبحان الله موجدهم عمّا يصفون

- ومنها إن أردت أن تطّلع بحقيقة المسئلة فاجعل لكلّ سلسلة من السّلسلة الثّمانية[16] حكم قرب الّذي غيره معدوم معه مع أنّ كلّ نسب القرب إليك بحدّ سواء ولكن النّاظر إلى ربّ التّراب

---

[16] **السلسلة الطولية:** "وأما السئوال عن سلسلة الثمانية...الدليل من الكتاب...(ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية)...وأما الدليل من السنّة...إن الجنان الثمانية وإن رتبة المعارف بعد خلوة الأحدية سبعة...وأما الإشارة بالشعاعية بينهما ما ترى عند أهل الحقيقة لتلك الكلمة تصديقا لأنه لو كان بين العالي والسافل فصل أو وصل أو تشير إليها بالإقتران ما حكى المثال مؤثّره وبصل النظام في حكم الكتاب"، في جواب ترتيب السلسلة الثمانية الطولية، من آثار حضرة الباب. قال السيد كاظم الرشتي في بيان معنى السلسلة الطولية، "اعلم أنّ السلسلة الطولية هي مراتب الموجودات في العلية والمعلولية. ومعنى ذلك: أنّ السافل شعاع للعالي كالنور للسراج، أي الشعاع المنفصل لا المتّصل، وتنحصر هذه المراتب في مقام الظهور بالآثار والأحكام في ثمان مراتب. الأولى: الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وهي شجرة الخلد وعليّ أمي المؤمنين عليه السلام أصلها، وفاطمة فرعها، والأئمة عليهم السلام أغصانها. الثانية: حجاب الكرّوبيّن، وهم قوم من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله من الخلق الاول...الثالث: الإنسان أي الرعايا، وهؤلاء إنّما خلقوا من شعاع الأنبياء...الرابعة: الجان...الخامسة: الملائكة غير العالين والكروبين...السادسة: البهائم وحشرات الأرض من الحيوانات. السابعة: النباتات كأنواع الأشجار البرّيّة والبحرية والبرازخ. الثامنة: الجمادات من العناصر والمعادن وسائر المركبات. زهذه المراتب إنّما يقال لها الطولية لوقوع كل واحدة منها تحت رتبة الأخرى، بحيث لا ذكر لها عند من هو أعلى منها، كالشعاع بالنسبة الى السراج، فلا يلحق السافل العالي وإن صعد وترقّى الى ما لا نهاية له، لأنّ له مقام معلوم لا يتعدّاه ولا يتجاوز عنه. وقال أيضًا: "وأمّا حصر السلسلة في الثمانية فتقريبي، فإنّ هؤلاء الثمانية ظهرت آثارها واستقلّت كينوناتها، وإنّ كل أسفل أضعف، فلمّا بعدت السلسلة ضعفت الآثار والكينونات، فصارت لا تعد في الحساب ولا يجري ذكرها في الكتاب إلّا في الكتاب المحفوظ، الذي هو أم الكتاب ومنه البدؤ وإليه الإياب، وإلّا فكيف تنحصر مراتب الفيض ومقامات الشعاع وشعاع الشعاع

يعرف حكم القرب بفراسته ولا يمكن أن يعرف أحكام ذلك القرب إلّا بطرف البدء ونظر الفؤاد وإنّ الأقرب الّذي لا يعدله شيء هو الأبعد الّذي لا يعرفه شيء

- وهو مقام النّقطة في كلّ العوالم الّتي يعبّر في مقام الحقيقة المحمّديّة [صلوات الله عليه] ما طلعت شمس الإبداع بالإبداع ثمّ ما غربت شمس الإختراع بالإختراع
- ثمّ مقام الألف اللّينيّة وهو مقام قرب عليّ [عليه السّلام] إليك
- ثمّ مقام الألف الغيبيّة إذا تطلق بعد اللّينيّة وهو مقام قرب الحسن [عليه السّلام]
- ثمّ مقام الألف الغير المعطوفة وهو مقام قرب الحسين [عليه السّلام]
- ثمّ مقام الألف المبسوطة وهو مقام قرب القائم [عليه السّلام] إليك
- ثمّ مقام الحروف وهو مقام قرب أئمّة الدّين [صلوات الله عليهم]
- ثمّ مقام اجتماع حروف الّتي هي الكلمة وهي مقام قرب فاطمة [صلوات الله عليها]
- ثمّ مقام أثر دلالة الكلمة وهو مقام قرب النّبيّين والمرسلين بحسب مراتب مقاماتهم وكثرة اختلافاتهم
- ثمّ مقام قرب شيعة أئمّة العدل بحسب ما قدّر الله لهم في علامات الأمر وغايات الختم ولذلك الرّتبة مقامات كثيرة حيث يعرف المتفرّس بنور الحقيقة وكذلك الحكم أنت تعرف في مقام النّيّة وقصد القربة

وشعاع شعاع الشعاع وهكذا الى ما لا نهاية لها، إلّا أنّ الأشعة لما ضعفت ضعف اعتبارها، فالحصر على الثمانية دليل النقص في القدرة وهو محال على ربّ البريّة، فكم من عوالم ومقامات ومراتب وآيات عجزت عن إدراكها الأبصار الضعيفة والقلوب المظلمة المدلهمة، فوجب القول على حسب متفاهم القوم ولذا قالوا ثمانية، وإلّا فالأمر أعظم وأعظم".

وإنّ المراد بالقربة هو جهة الوحدة الصّرفة البحتة الّتي دلّت على الله سبحانه وإنّ العبد فرض عليه في مقام كلّ الأعمال والحركات والإرادات والنّهايات ألّا يعمل إلّا لله وحده ولا يشرك في عبادته وصفًا ولا نعتًا ومن أراد القربة الخالصة حقّ عليه بأن يدخل لجّة الأحديّة النّازلة في كلام عليّ [عليه السّلام] حيث قال عزّ ذكره: "رَبِّ أَدْخِلْنِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ وَطَمْطَامِ يَمِّ وَحْدَانِيَّتِكَ"[17] وإنّ أكثر النّاس في مقام الحقيقة لو ينظر أحد بالواقع لم يكونوا على الصّراط الخالص الّذي ليس فيه ذكر عن الشّرك لأنّ العامل لو يرى الله وعمله ثمّ نفسه لا يعمل لله خالصا ولا يجري نيّة التّقرّب وذلك مذهب النّصارى حيث ذكر الله سبحانه وَقَالَتِ النَّصَارَى: ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[18] وإنّ العامل لو يعمل بشأن لم يَرَ ذكرًا دون الله ولا يلاحظ في مقام الأعمال ذكر شيءٍ سواه فقد عمل لله خالصًا وثبت في أعماله حكم التّقرّب وإلّا لا يمكن نيّة التّقرّب إلّا بذكر ذلك المقام والعمل به وإنّ ذلك أمر صعبٌ مستصعبٌ لن يقدر أحد أن يحتمله إلّا أن يشاء الله وأنت لو تصفّ بصرك لترى الشّرك في كثير من الأعمال بل إنّ مقام التّقرّب هو مقام التّجلّي الّذي لا يعرف إلّا بنفس المتجلّي وعلى العبد حقّ بأن يعمل لله على ذلك الصّراط لأنّ بغيره لا يدخل أحد لجّة الأحديّة وإنّ ذلك حكم غاية فيض الإمكان في مقام الأعيان ولا يصل أحد إلى مقام العدل وذروة الفضل إلّا بالتّقرّب الخالص والاستقامة الدّائمة وإنّ على الكلّ حقّ بأن لا يعمل في شأن إلّا لله وفي حبّه فإذا عمل على ذلك المنهج البيضاء والآية الحمراء فقد عبد الله بغاية الفيض الّذي وعد الله له في الكتاب

---

[17] "رَبِّ أَدْخِلْنِي فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ، وَطَمْطَامِ يَمِّ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَقَوِّنِي بِقُوَّةِ سَطْوَةِ سُلْطَانِ فَرْدَانِيَّتِكَ...يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله أجمعين الطّيبين الطّاهرين"، مفاتيح الجنان، عبّاس القُمّي، دار البلاغة، في الدعوات المشهورة، دعاء السيفي الصغير المعروف بدعاء القاموس، الصفحة ١٦٠

[18] القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 73

ولذا أشار الإمام [عليه السّلام] في مقام العبادة فقال [عليه السّلام]: "يا هشام، الله مشتقّ من إله، وإله يقتضي مألوها، والإسم غير المسمّى، فمَن عبد الإسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئًا، ومن عبد الإسم والمعنى فقد أشرك وعبد إثنين، ومَن عبد المعنى دون الإسم فذلك التّوحيد، أفهمت يا هشام؟ قال: قلت زدني، قال: إنّ لله تسعة وتسعون إسمًا، فلو كان الإسم هو المسمّى لكان لكلّ اسم منها إلَهًا، ولكن الله معنى يدلّ عليه هذه الأسماء فكلّها غيرها، يا هشام، الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثّوب اسم للملبوس والنّار اسم للحرق، أفهمت يا هشام فهمًا تدفع به وتثاقل به أعدائنا والملحدين مع الله عزّ وجلّ غيره؟ قلت: نعم، قال فقال [عليه السّلام]: نفعك الله به وثبّتك يا هشام، قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التّوحيد حين قمت مقامي هذا"[19]

وإنّ ذلك هو معنى التّقرّب في مقام الكينونيّات والذّاتيّات والجوهريّات والمادّيات والنّفسانيّات والإنّيّات والإشارات في تلك الرّتبة هي العلّة لذكرها وإلّا لا سبيل لأحدٍ في مقام تقرّب الذّات ولا بالظّهور عن مقام دلالات الصّفات وكفى بذكر تلك الكلمات في جواب تلك المسئلة لمن له علم بالبداية والنّهاية[20]

---

[19] أصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب التوحيد، باب المعبود، الحديث 2

[20] راجع، تفسير الآية: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾، من آثار حضرة الباب.

[السؤال الثالث: مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى﴾][21]

وَإِنَّ مَا سئلتَ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى﴾[22] فاعرف أنّ للعرش إطلاقات كثيرة:[23]

- فمنها عرش في مقام المشيّة، وإنّ المستوي عليها هو محمّد [صلّى الله عليه وآله]
- ومنها عرش في مقام الإرادة، وإنّ المستوي عليها هو عليّ [عليه السّلام]
- ومنها عرش في مقام القدر، وإنّ المستوي عليها هو الحسن [عليه السّلام]
- ومنها عرش في مقام القضاء، وإنّ المستوي عليها هو الحسين [عليه السّلام]
- ومنها عرش في مقام الإذن، وإنّ المستوي عليها هي فاطمة [صلوات الله عليها]
- ومنها عرش في مقام الأجل، وإنّ المستوي عليها هو جعفر بن محمّد [عليهما السّلام]
- ومنها عرش في مقام الكتاب، وإنّ المستوي عليها هو موسى بن جعفر [عليهما السّلام]
- ومنها عرش في مقامات الجوهريّات
- ومنها عرش في دلالات المادّيات
- ومنها عرش في علامات الكينونيّات
- ومنها عرش في دلالات الذّاتيّات

---

[21] راجع تفسير وحديث الموت وحديث العماء.
"والرسل هم أعراض ظهوره"، الشؤون الخمسة، بسم الله الإله الإله، شأن التفسير

[22] القرآن الكريم، سورة طه (20)، الآية 5

[23] راجع "پنج شان"، بسم الله الأجلل الأجلل، المناجاة

وإنّ في كلّ مقام من منتهى بدء الفعل يصحّ عليه إطلاق اسم العرش إلى منتهى صقع التّراب حيث أشار الإمام [عليه السّلام]: "من زار الحسين [عليه السّلام] عارفًا بحقّه كمن زار الله في عرشه"[24] وإنّ المشبّه في مقام حكم ذكر العرش ليكون عين المشبّه به وإنّ تلك الأرض عرش في مقام التّراب وإنّ النّاظر إلى ربّ الأسماء والصّفات لو يصفّ بصره ويدقّ نظره ويبسط يداه ليعرف إشارات أهل البيان[25] في مقامات الأمر وظهورات الحكم وتجلّيات البحت وآيات العدل ومقامات الفضل وما قدّر الله وراء ذلك في كلّ المقامات من اللّانهايات إلى ما لا نهاية لها بها وإنّك لو تطلق العرش في رتبة المشيّة فليس المستوي عليها إلّا نفسها ولا ينعت في مقامها إلّا ذاتيّتها ولكن تحت تلك [الرّتبة] لو تطلق في مقام الإرادة حقّ أن يكون المستوي عليها هي الإرادة إلى أن ينزل الأمر من مبادئ الفعل إلى منتهى الغايات الّتي قدّر الله لها في علمه وإنّ ما ورد في الأخبار: "بأنّ الّذين يحملون العرش كانوا أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين"[26] فهو الحقّ لأنّ مقامات السّبعة[27] إذا اجتمعت تذوّتت صورة جامعة ولذا أشار الله إليه في كتابه: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[28] وإنّ ذلك لهو السّرّ في الواقع وإنّ الأمر لا بدّ أن يكون في كلّ العوالم كذلك

---

[24] موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)، المجلد 4، هادي النجفي، الحديث 5020

[25] **أهل البيان:** الأئمة عليهم السلام

[26] بحار الانوار، المجلد 24، المجلسي، باب أنّهم عليهم السلام الصافون والمسبحون وصاحب المقام المعلوم وحملة عرش الرحمان وأنّهم السفرة الكرام البررة، الحديث 11

[27] **مراتب الوجود السبعة:** المشيئة، الإرادة، القدر، القضاء، الإذن، الأجل، الكتاب

[28] القرآن الكريم، سورة الحاقة (69)، الآية 17

وإنّ الله قد جعل لكلّ ركن من العرش نورًا:–

- فمنه الرّكن الأوّل، حامل اسم الله القابض، وهو لونه البياض، ومنه ابيضّ كلّ شيء في الإمكان
- ومنه الرّكن الثّاني، حامل اسم الله الحيّ، وهو لونه الأصفر، ومنه اصفرّكلّ شيء في الأكوان
- ومنه الرّكن الثّالث، حامل اسم الله المحيي، ومنه اخضرّكلّ شيء في الأعيان
- ومنه الرّكن الرّابع، حامل اسم المميت، ومنه احمرّكلّ شيء في مراتب الأنفس والآفاق

وإنّي لو أجعل كلّ ما خلق الله في الإمكان تفسير لفظ العرش لحقّ ولكن أبى الله في الظّهور إلّا بعض الظّهورات الّتي في مقام البطون وإنّك لو تجعل الرّحمانيّة مقام الذّات يلزم الاقتران وإنّ أهل البيان[29] لو أرادوا أن يفسّروا في مقام ظهور الذّات لا يفسّروا بأنّه العرش إلّا بالإذن والعلم وكذلك أنت تعرف حكم الأسماء والصّفات إذا أراد المفسّر أن يفسّر الكلام بأحسن تبيان في العيان وإنّ حامل اسم الرّحمانيّة في مقام الولاية هو عليّ [عليه السّلام] وإنّه – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه – مستوي على عرش العطاء لكلّ شيء وإنّه المعطي لكلّ حقّه وإنّه السّائق إلى كلّ شيء رزقه والله من ورائه محيط بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ

[29] **أهل البيان:** الأئمّة عليهم السلام

[السؤال الرابع: حركة الافلاك على جهة الاختيار]

وأمّا ما سئلت من حركة الأفلاك على جهة الإختيار، فلا شكّ أنّ الله سبحانه لم يخلق شيئًا في الإختيار إلّا بمثل الخلق الأوّل رتبة المشيّة ولا يمكن أن يلبس حلّة الوجود شيء إلّا بقبوله وكلّ الحكم في كلّ شئونات العبد فكما أنّك في كلّ حين تحتاج بمدد من الله لوجودك [فكذلك] تحتاج لكلّ شئوناتك ما يحصي كتاب ربّك وإنّ ما ذكرتَ إن كان على جهة الإختيار فكيف لا يرجع إنّ ذلك مشهود عند النّاظر بالبصيرة والشّاهد بطرف الحقيقة

انظر إلى نفسك إنّك تعمل بعمل باختيارك فلمّا وقع لم تقدر أن ترجعه وإن تعمل ثانيًا فهو عمل غير ذلك فكذلك الحكم في الأفلاك يسيرون بإذن الله باختياراتهم بمثل ما قضى من سن الإنسان ولم يقدر أن يرجعه وإنّ سرّ ذلك يرجع إلى مقام ذكر سرّ الإختيار لأنّ دون العلم بحقيقة المسئلة لم يقدر العبد أن يعرف حقيقة الأمر

[السؤال الخامس: بقاء اصحاب النار في النار، اختيار العذاب مع وجود العقل][30]

- وإنّ [سؤالك] من بقاء أصحاب النّار في النّار
- ثمّ [سؤالك] مع العلم باختيار الثّواب وقدرته فكيف يختار العبد شأن العذاب مع وجود عقله في المبدء والمآب

بلى إنّ حقيقة بيان تلك المسائل لا يمكن إلّا بعلم القدر وسرّ المقدّر وهو أنّ الله قد علم باختيارات كلّ الموجودات وما عملت أيديهم في ملكوت السّماء والصّفات ولقد جزاهم وصفهم حين إبداعهم وأجرى الأسباب لهم بما علم في حقّهم

وإنّ [السّؤال] في مقام ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[31] لم يكن إلّا نفس الجواب وإنّ أكثر الحكماء لمّا أرادوا أن يعرفوا حقيقة تلك المسئلة قد جعلوا ميزان الفهم العقل ولذا لم يقدروا أن يبيّنوا حقيقة المسئلة لأنّ العقل لم يدرك إلّا شيئًا محدودًا ولا يقدر أن يفهم معنى قوله [عليه السّلام]: "لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين"[32] إلّا بنظر الفؤاد الّذي يقدر أن يتحمّل في شيء واحد وحين واحد جهة التّعارض[33] ولا ريب أنّ الله لم يجبر العباد في حين الخلق بالوجود بل عرض عليهم فمن قبل قد أوجده الله ومن أعرض جعله الله في مقام الإدبار

---

[30] ... راجع "الفائدة في كيفية تنعم أهل الجنة وتألم أهل النار"، من مصنفات الشيخ أحمد الاحسائي

[31] القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 172

[32] الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين، الحديث 13

[33] "لأنّ الحكماء أرادوا أن يتبيّنوا أمر الله في بين الأمرين بدليل العقل وإنّ ذلك ممتنع لأنّ العقل في منتهى مقام تجرّده لا يدرك إلّا شيئًا محدودًا وإنّ ذلك لم يبلغ العبد إلى ذروة حظّ الفؤاد فلا مفرّ لمن استقرّ على كرسيّ سلطنة العقل بأن يعترف بالتّفويض أو الجبر إذ ما سوى ذلك الّذي هو الأمر بين الأمرين والمنزلة الأوسع عن ما بين السّماء القابليّات والأرض المقبولات لا يدرك إلّا الفؤاد الّذي خلقه الله لمعرفة توحيده وتنزيهه ربّه يوحّد الله في مقام الأفعال ويوقن العبد بحقيقة تلك الآية من العليّ المتعال"، تفسير الهاء. "ولا يمكن دون ما أشرت إليه في ذلك المقام حقّ العرفان في تلك المسئلة وهو

وإنّ الّذي يخطر على قلب الإنسان بأنّ حين عرض الوجود لو يشعر وفيه عقل فكيف يختار الكفر وإن لم يشعر فكيف يقع التّكليف من الرّبّ اللّطيف [جلّ ذكره] وإنّ ذلك علّة شبهة النّفوس وعدم ذوبان العبد في معرفة البطون وإنّ الّذي يعرف به العبد في مقام الحقيقة فهو يرجع الشّبهة في مقام الشّريعة وإنّ علّة الإختيار في حين كان وجوده نفسه لا شيئًا سواه لأنّ الحين الّذي أبدع الله المشيّة لم يكن شيئًا إلّا نفسها ولا إبداعًا إلّا نفسها ولا شأن وجود إلّا من نفسها ولا شأن قبول إلّامن نفسها فكذلك الحكم في كلّ المراتب لم يَكُ وجود الشّيء في اختيار قبول شيء إلّا بنفسه وإنّ الله يفعل ما يشاء بأمره وإنّ العبد يفعل كلّ ما يشاء بحول ربّه وقوّته بما اختارت نفسه في تلقاء مدين جود ربّه [فكذلك] إنّ العبد في هذا العالم يعلم أن الخمر الّذي يشربه يتغيّر حاله بالسّكر ويعلم بحكم الله في يوم القيٰمة بالنّار وبعد ذلك يشربه فكذلك في مبادئ العلل والذّرّ الأوّل إنّ العبد بعد يقينه بأنّ جزاء الكفر خلود النّار يقبل ويقول لا أبالي

بنظر الفؤاد لا دونه لأنّ العقل ما يتعقّل إلّا بشيء محدود وإنّ في عالم الحدود لا يقدر العبد أن ينظر بشيء في حين واحد بجهات المعدودة ولذا صعب على القلوب درك ذلك المقام ولا يقدر أحد أن يعرف حقيقة الأمر بين الأمرين إلّا بعد وروده على باب الفؤاد ونظر في أحكام الغيب والأشهاد"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "وأمّا الفؤاد فهو أعلى مشاعر الإنسان وهو نور الله...وهو الوجود لأنّ الوجود هو الجهة العليا من الإنسان يعني وجهه من جهة ربه لأنّ الوجود لا ينظر إلى نفسه أبدا"، الفوائد في الحكمة، الفائدة الاولى، جوامع الكلم، المجلد 2، الشيخ أحمد الإحسائي. "واعلم أنّ هذه الأقوال تدل على المعرفة الظاهرة، وأمّا المعرفة الحقيقية فهي معرفة النفس التي هي كنه الشيء من ربّه لأنّه تعالى خلق الإنسان وأول كونه كانت له حقيقة من ربّه وحقيقة من نفسه، فالتي من ربّه هي النور المعبر عنه تارة بالماء...وتارة بالوجود، وتارة بالنور...وتارة يعبر عنه بالفؤاد...وتارة يعبر عنه بالمادة الأولى ... إذا عرفت نفسك أنّك أثر، عرفت المؤثّر، لأنّ معرفة الأثر تستلزم معرفة المؤثر، وإذا نظرت إلى نفسك وعرفت أنّك مصنوع، عرفت أنّ لك طانعا، وإذا نظرة إلى أنّك أنت أنت لم تعرف بهذا أن لك طانعا لأنّ إنيتك ظلمة والظلمة لا يبصر بها الناظر ولأنّها صفتك وصفة الشيء لا يعرف بها غيره بخلاف حقيقتك منه تعالى أي من فعله فإنّها أثر والأثر يدل على المؤثر لأنّه صفة استدلال على المؤثر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له)"، جوامع الكلم، المجلد 1، مطبعة الغدير 1430 هـ، الشيخ أحمد الإحسائي، رسالة في شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه في جواب الآخوند ملا محمد مهدي، الصفحة200

وإنّ ما ذكرت فكيف يكون المختار يرضى بالبقاء في النّار مع أنّ علّة البقاء كان هو نفس قبوله ولا يشتبه عليك بأنّي إذا أيقنت بنار لم أختره ولا أدخل فيه بلى إنّ في مقام مبادي العلل لم يك نارا جسمانيًّا وإنّ العبد لو يقول هنالك حرف "لا" فيكون ذلك الحرف في منتهى مقام النّزول نار جهنّم له ولذا لما يتحقّق لم يقدر أن يخرج عنه وإنّ مع الشّأن الّذي إذ الكافر لم يقدر أن يصبر في النّار لو نظر بالواقع لم يحكم على نفسه إلّا بمثل ما حكم الله له لأنّ علّة ذلك النّار هو كان نفس قبوله لا سواه وإنّ تلك الإشارات لو يوصلك إلى مقام العرفان

فاشكر لله ربّك فإنّه لهو الحقّ في المبدء المآب وإلّا فسئل الله من فضله بفتح باب الفؤاد عليك فإنّ بدون نور ذلك المشعر لم يقدر العبد أن يتصوّر في شيء واحد صفات متعارضة بأنّ مع وجود العقل كيف يقبل العبد النّار أو أن يمكن أحد أن يعرف ربّه ويعرض من حكمه بلى بمثل ما عرّفناك هو الأمر الخالص والميزان القائم لأنّ الله أبدع الكلّ كما هو عليه بما هو أهله ولم يَكُ حكم ما هو عليه في مقام الشّيء إلّا نفس ما هو عليه كان الجواب بعينه هو نفس [السّؤال] في كلّ مقامات الإمكان من البدايات إلى النّهايات فسئل عرفان تلك الإشارات ممّن عرف حقّ الصّفات في أحكام المبدء والمآب

[السؤال السادس: مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾]

وإنّ ما سئلت من معنى ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾[34] فَلَا شَكَّ أنّ الله لم يزل كان ولم يَكُ معه شيء سواه وإنّ الآن ليكون بمثل ما كان ولم يَكُ في رتبته شيء وليس له مثل ولا كُفُوٌ

وإنّ معنى ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾، هو حقّ التّنزيه والتّقديس بمثل المقامات النّازلة في الكتاب والسُّنَّة وإنّ في الصّور المسبّحين لمّا يتصوّر فيه شريك الباري وبعض شئونات المردودة الّتي هي شأن الخلق ذكر الله سبحانه في الكتاب لإفك النّفوس ومكنة القلوب وإلّا في الحقيقة ليس لله ذكر في الإمكان لا في مقام إثبات النّعت ولا في مقام تنزيه الشّأن وإنّ مثل تلك الكلمة هي بعينها لو كان إلهين إثنين ولا شكّ أنّه لا يمكن أن يكون إلهين إثنين فقد نزّل الله تلك الكلمة لإبطال صور السّجين ولو أنّ في الحقيقة لم يذكر عنده إله دون نفسه ولا مثل ولا كفو وإنّه المتعال الّذي ليس كمثله شيء في السّمٰوات ولا في الأرض ولا يعزب من علمه شيء وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ

---

[34] القرآن الكريم، سورة التوحيد (112).

"ثمّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، [ثلاث] مائة وواحد عشر، ولقد أنزل الله هذه الكلمة وأشباهها في القرآن لمكنة القلوب والأوهام وإفك النّفوس والأجسام، لما زعموا في صور السّجّين ما لا حقيقة لهم في كتابة العلّيّين، وإلّا ليس لله كفو ولا شريك لينفي عنه، بل هذا التّقديس الصّرف، والتّنزيه البحت، في مقام النّفي عند الله كوصف العبد في مقام النّعت، كقوله عزّ ذكره: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، بلا جهة اشتراك ولا اتّحاد، فكما أنزل الله في قوله: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾، لإثبات القلوب بالاعتراف بصمدانيّته، فكذلك أنزل الله قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، لما يقع في الأوهام من الإفك الباطل، وإلّا إنّ الله عزّ وجلّ لكان أعزّ وأجلّ وأعظم من أن يعرّف بالوصف، أو ينزّه بالإفك، لأنّ النّور والظّلمة لديه سواء وكلتاهما مخلوق في ملكه ودالّ على كمال صنعه ومردود إلى حدود إبداعه حيث قال عليّ في خطبة اليتمية: "إن قلت ممّ هو فقد باين الأشياء كلّها فهو هو . . ." الخ ولقد يجب على العبد تنزيه بارئه وتقديس ربّه من كلّ وصف يعرفه أو لا يعرفه خلقه وهو عنده معدوم صِرف وإفك محض وكذلك الحكم في القدرة وأمثالهما من الصّفات المحمودة والأسماء الحسنى وكذلك الحكم عند أهل البيان"، تفسير سورة التوحيد.

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿وَالعَصْر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة